mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة البقرة)٠٢(| الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الذين يخبرون عن الله عز وجل فهذه سنة ماضية وهي في اهل الجهالة والضلالة باقية مستديمة ليس لهم حجة في امورهم الا انهم الفوا ابائهم كما قال تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون. ولهذا لا تنفعهم هذه الحجة - 00:00:00

هذه في الاخرة ليست حجة نافعة ولهذا يهلكون هم وابائهم. نسأل الله العافية ويجمعون جميعا في جهنم وبئس المصير اذا كانوا من اهل الشرك ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. صم بكم عمي فهم لا يعقلون - 00:00:21

اي وصفة الذين كفروا وداعيهم الى الهدى والايمان كصفة الراعي الذي يصيح بالبهائم ويزجرها وهي لا تفهم معاني كلامه وانما تسمع النداء ودوي الاصوات ودوي الصوت فقط هؤلاء الكفار سم - 00:00:46

سدوا او سدوا اسماعهم عن الحق بكم اخرسوا السنتهم عن النطق عن النطق به عمي لا ترى اعينهم براهينه الباهرة. فهم لا يعملون عقولهم فيما ينفعهم. ذكر الله تعالى هذا الوصف لاهل الكفر - 00:01:09

قال ومثل الذين كفروا والامثال في القرآن كثيرة ولكن الشأن فيها كما قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون الامثال كثيرة لكن الذي يعقلها ويعي المراد بها وينتفع بها - 00:01:30

هم العالمون قال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعت ذكر الله تعالى ان الذي يدعو الكفار نزله كمثل من يصيح بالاغنام الراعي الذي يرعى الاغنام يصيح بها صياحا معينا هي لا تفقهه لكن - 00:01:48

يزجرها بهذه الكلمات حتى تقف او حتى تطيعه فيما اراد من اتخاذ يمنة او يسرة او رجوع او نحو ذلك. لكن هل تعي ما يريد منها لو انها لو انه قال لها قفي - 00:02:09

هل تعي معنى كلمة قفي؟ تعالي هل تعي معنا تعالي انما هو صوت تسمعه فتدري ان هذا الراعي يريد منها شيئا فاذا كانت متقدمة كفت واذا كانت ذاهبة يمنة التفتت الى راعيها تدري تنظر ماذا - 00:02:28

فهؤلاء الكفار من عداء الحق هم كمثل هذه الاغنام التي يصيح بها الراعي فلا تعي ما الذي يريد منها تحديدا من الالفاظ التي يتلفظ بها ثم بين تعالى حالهم انهم سن - 00:02:47

وانهم بكم وانهم عمي مع انهم قد يسمعون وينطقون ويبصرون لكن صممهم في شيء خاص فهم في في صنمهم صم عن سماع الحق. وان سمعوا الباطل بكم لا ينطقون بالحق وان نطقوا بالباطل - 00:03:05

رمي لا يرون ادلة الحق وبراهينه وان رأوا في معايشهم وفي حياتهم يتقلبون به في مصالح دنياهم فهذا هو حالهم ولهذا هذا المثل وامثاله في القرآن تواضع عبرة يجعلها العليم الخبير سبحانه وتعالى دالة على هذه الاصناف التي جعلت فيها الانفال - 00:03:27

يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم. واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون. انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله. فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه. ان الله - 00:03:51

غفور رحيم اي يا ايها المؤمنون كلوا من الاطعمة المستلذة الحلال التي رزقناكم ولا تكونوا كالكفار الذين يحرمون الطيبات ويستحلون الخبائث. واشكروا لله نعمه العظيمة عليكم بقلوبكم والسنتكم وجوارحكم ان كنتم حقا منقادين لامره - 00:04:12

سامعين مطيعين له تعبدونه وحده لا شريك له انما حرم الله عليكم ما يضركم كالميتة التي لم تذبح بطريقة شرعية والدم المسفوح ولحم الخنزير والذبائح التي ذبحت لغير الله ومن فضل الله عليكم وتيسيره - 00:04:37

انه اباح لكم اكل هذه المحرمات عند الضرورة. فمن الجأته الضرورة الى اكل شيء منها غير ظالم غير ظالم في اكله فوق حاجته ولا

متجاوز حدود الله حدود الله فيما ابيح له - 00:04:59
فلا ذنب عليه في ذلك ان الله غفور غفور لعباده رحيم بهم هذه الآيات فيها توجيه نداء لأهل الإيمان. تقدمت الآية السابقة وفيها توجيه النداء الناس يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا - 00:05:19
وفي هذه الاية يقول تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وفي موطن اخر يقول تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات والله عز وجل يأمر بالاكل من الطيبات - 00:05:36
ويأمر عباده بانتهاج الطرق الطيبات وترك امور الخبائث فيقول تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم من الامور التي احلها الله. وفيها كامل الغمية ولله الحمد عن الحرام. فالمأكولات الطيبة كثيرة جدا ولو اراد احد ان - 00:05:50
كم عدد ما احل الله لاجهد نفسه واتعب نفسه لان المحرمات هي التي تحصى في قانون يحرم كذا وكذا وكذا. اما الطيبات فلو اردت ان تعد من انواع الفواكه ومن انواع الخضروات - 00:06:12
ومن انواع ما اباح الله عز وجل مطلقا مما في الارض لان الله جعل لنا ما في الارض. والذي جعل لكم ما في الارض جميعا وكله ولله الحمد من ناس قد اباحه الله تعالى الا ما استثني - 00:06:30
فامر الله المؤمنين بان يأكلوا من الطيبات وان يمتنعوا عن اكل الخبائث وان يضيفوا الشكر لله عز وجل وهذا فيه التنبيه على شكر الله عز وجل على نعمه سواء في المأكولات او في المشروبات مما يسر الله عز وجل للعبد تناوله - 00:06:48
ومما اباحه الله لان الله تعالى لو حرم عليك من هذه الطيبات شيئا لما استطعت ان تتناولها واذا تناولتها اثمت فاشكر الله عز وجل على ان يسرها واشكر الله تعالى على ان اباحها - 00:07:09
ولهذا شرع للعبد اذا اكل ان يقول الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه. وجعل له مخرجا. هذه نعم يتأملها الانسان في اكله انه اطعمك الطعام. واسقاك الشراب وسوغه لو ان الله تعالى لم يجعله سائغا مرتدا - 00:07:24
لما اهتنعت به ثم انه تبارك وتعالى من فضله ان جعلنا ان جعل لك المخرج الذي يخرج هذا الاكل ان من فضل الله عز وجل على العباد ان الاجسام يبقى فيها ما ينفع. والضار يخرج - 00:07:43
فلو انه لم يخرج ايضا لهلكت انسان ولهذا شرع مثل هذا الدعاء تدبر لهذه النعمة اطعم من الطعام واسقى من الشراب سبحانه وتعالى. وسوغه باللذائذ ثم انه جعل له المخرج سبحانه وبحمده - 00:08:01
قال واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وهذا كثير في القرآن ان يربط الامر بكونك عابدا لله فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين او بكونك مؤمنة هذا كثير في القرآن يربط الامر الالهي - 00:08:18
ما انت عليه من تحقيق العبادة لله تعالى او الامة. ثم بين تعالى المحرمات. ولهذا قلنا ان المحرمات هي التي تحصى يسهل احصاؤها اما الطيبات فيصعب احصاؤها لانها كثيرة قال انما حرم عليكم الميتة - 00:08:34
وهي التي لا تذكى الذكاة الشرعية تموت حتفها. كأن تختنق او تموت موتا دون ان تذكى. انما حرم عليكم الميتة. والميتة هذه خبيثة واكلها ضار جدا للبدن ومع ذلك تأكلها هذه - 00:08:51
الافواج الكثيرة من غير المسلمين معنا فيها من الضرر ومع ما فيها من الخبائث احتباس الدم فيها ولهذا اذا بكيت وانهر دمها فانها تكون طيبة. اما اذا ماتت ولم تذكى فانها تكون خبيثة ولا تحل - 00:09:10
انما حرم عليكم الميتة والدم. الدم المراد به الدم المسفوح فاذا ذبحت الذبيحة فان الدم الخارج منها يكون محرما نجسة بخلاف الدم الذي يكون في العروق. وهكذا كانت العرب تتناول الدم وتشربه - 00:09:27
حرم الله ذلك والدم من الخبائث لا يجوز تعمد شربه. لكن ما اختلط منه باللحم بعد ان يذكى فانه لا يضر ولهذا لو انه وجد في اثار الطبخ بعض الدم غير المسبوق قطعا - 00:09:46
ما الذي قد يحتبس بعضه بعض قليل منه في العروض فهذا لا يكون نجسا ولا يضر انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وهو الحيوان المعروف وهو محرم كله لانه خبيث. وما اهل به لغير الله. الذي يذبح لغير الله عز وجل. هذا محرم - 00:10:03

وان ذبح الذبح الذي يكون في الحلق وامهر دمه فانه يكون محرما لانه اهل به والاهلال اصله رفع الصوت كما يأتي ان شاء الله في كتاب الحج الان ان اصل الاهلال هو رفع الصوت كما يقال اهل - 00:10:24
اي رفع صوته بالتلبية. فالذابح يهل يذكر اسما فالمسلم يذكر اسم الله تعالى فتكون الذبيحة شرعية والمشرك يذكر اسم غير الله تعالى او يقصد بالذبح غير الله. ففي هاتين الحالتين يكون مما اهل به لغير الله فهذا لا يجوز ابدا - 00:10:41
ثم ان الله تعالى من فضله ومنته عذر المضطر اذا اضطر الانسان لأكل ميتة فانه لا يأسمن فمن اضطر غير باغ ولا عابد غير باغ ولا عام فلا اثم عليه. فاسقط الله تعالى عن العبد الاثم في هذه الحال. انه في حال الضرورة يجوز له تناول الميتة - 00:11:01
بحيث يستنقذ نفسه ولا يجوز له ان يتناولها الا اذا كان في حد ضرورة. بمعنى انه لو لم يأكل منها لهلك فعند ذلك يجوز له الاكل. فمن اضطر غير باغ ولا عامل فلا اثم عليه. ان الله غفور رحيم - 00:11:25
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار. ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم. ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضالة بالهدى والعذاب بالمغفرة. فما اصبرهم على النار - 00:11:41
ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق. وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد اي ان الذين يخفون ما انزل الله في كتبه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك فمن الحق ويحرص - 00:12:06
على اخذ عوض قليل من عرض الحياة الدنيا مقابل هذا الاخفاء هؤلاء ما يأكلون في كتمان الحق الا نار جهنم تتأجج في بطونهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة لغضبه وسخط - 00:12:24
عليهم ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم وكفرهم. ولهم عذاب موجع. اولئك المتسخون بهذه الصفات استبدلوا الضالة بالهدى وعذاب الله بمغفرته. ثم استبدلوا الضالة بالهدى وعذاب الله بمغفرته. فما اشد جراءتهم على النار بعلم بعملهم - 00:12:44
اعمال اهل النار يعجبه الله من اقدامهم على ذلك اعجبوا اي فاعجبوا ايها الناس من جرائاتهم ومن صبرهم على النار ومكثهم فيها وهذا على وجه استهانة بهم والاستخفاف بامرهم. ذلك العذاب الذي استحقوه بسبب بسبب ان الله تعالى نزل - 00:13:12
كتبه على رسله مشتملة على الحق المبين فكفروا به وان الذين اختلفوا في الكتاب امنوا ببعضه وكفروا ببعضه. لفي منازعة ومفارقة بعيدة عن الرشد والصواب تعالى عن هذا الصنف الذي كان - 00:13:37
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوجد ايضا بعدهم ويوجد قبلهم هم الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يكتمون الحق الذي يعلمونه وبايديهم فيه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى كما يعرفون ابناءهم - 00:13:59
قال الله عز وجل يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل رسول الله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. الاية - 00:14:22
فيكتمونه ويدعون ان الذي وصف لهم ليس هذا النبي الكريم الذي رأوه بام اعينهم وهاجروا من الشام الى المدينة لعلمهم انه يكون في المدينة لا يخرج الا في المدينة ثم لما رأوه عياذا بالله كفروا به - 00:14:38
لان لهم رئاسات دنيوية ولهم مناصب ومحلات في نفوس اقوامهم فارادوا الا تزول من الناس من قد يكفل الحق لاجل المال وايا كان سبب كتمانه للحق فانه داخل في هذا اذا كتم الحق - 00:14:59
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا وهو العوض الدنيوي حتى لو اعطي الدنيا كلها فهي قليل اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار هذه عاقبتهم - 00:15:19
وفي القيامة هذا حاله لا يكلمهم الله عز وجل عياذا بالله ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وهذه من الايات الموقوفة التي يخاف على حمل العلم ان تناله - 00:15:33
لانه اذا كسب علما يحتاج اليه ولهذا يجب ان ليكون العلم متاحا مباحا لكل احد هذا يجعل العلم على لأحد ويمنع منه الناس بامتياز معين لهذا الذي يتعلمونه لكل عهد - 00:15:50
وايضا الحق يجب ان يرى وان اغضب من اغضب فان الحق هو الذي استودعه الله تعالى اهل العلم وعليه ان يجهروا به. نعم

يجهرون به في حال من مراعاة المصلحة والبعد عن الاثارة لكن الحق من حيث هو - 00:16:15
وحق لابد ان ولابد ان يعلم ولابد ان يجلى لانه اذا لم يجلى ضل الناس وزاغ الناس في ظهر الحق ويبين ويجلى بجميع الوسائل باللسان وبالكتابة وبكل طريق شرعي والا وقع الكاتب في الاثم - 00:16:36
وكتمان الحق عاقبته كما تقدم هي انتشار الضلال وغربة الدين. فلهذا يجب ان يجهر بالحق وان يبين وان يوضح لكن الجهر بالحق كما تقدم كما في الاية هنا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات هؤلاء اهل علم - 00:17:02
قد يأتي من لاعلم عنده ويظن ان شيئا ما هو من الحق فيجهر به سيكون مخطئا في ظنه ان هذا من العلم وقد يجهر بالحق بطريقة يتسبب ويترتب عليها نور مفسدة - 00:17:23
ولهذا ينبغي ملاحظة هذه المسألة. الحق من حيث هو حق لابد ان يظهر والاسلوب الذي يظهر به الحق لابد ان يكون مقصودا شرعيا حتى لا يترتب على هذا شيء من المفاسد. وقد يظن بعض الناس ان - 00:17:37
الجهر بالحق يتيح استعمال وسائل غير شرعية. وهذا غير صحيح فان في الشرع الغنة والكفاية في وسائله الكريمة عن ان تستجلب وسائل من اعداء الله من كثرة الشرق او الغرب بدعوى اظهار الحق - 00:17:54
الواجب ان تكون الوسيلة شرعية اذا استخدمت الوسيلة الشرعية واظهرت الحق الشرعي فليس لاحد على وجه الارض كائنا من كان ان يعتبره واعتراضه ظلم منه وتجنن ومحاربة لدين الله تعالى - 00:18:13
اذ الحق من حيث هو حق اذا اظهرت واستخدم في ذلك وسيلة الشرع فمن اغتاظ من ذا فمن اغتاظ من ذلك فهذا من فساده هو لان الحق يجب ان يكون موضع القبول - 00:18:29
وان يكون موضع الاتاحة والاظهار فإذا ابغض احد الحق فهذه من الدلائل الخطيرة جدا عليه. قال تعالى لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون. هذه تقال لأهل النار الواجب على المسلم ان لا يغيظه الحق - 00:18:45
والا يغضب من اظهار الحق وان كان في اظهار الحق شيء فيه نقد له هو. لان الحق فوق الجميع هكذا ينبغي ان يعرف فيتوازن المؤمن بهذا في ظهر الحق ويلاحظ الوسيلة الشرعية في اظهاره. من لم يرقله الحق يراجع حساباته. لانه اذا - 00:19:01
لم يرق له الحق من حيث هو حق فهذا من الدلائل على انه مخالف للحق. فليس له ان يغتاظ من الحق بل عليه ان يبدل ما هو فيه من الخطأ - 00:19:24
وان يعلم ان ما هو فيه غلط ينبغي ان يصوب بالحق ولهذا كان عمر رضي الله عنه يقول ردوا الجهالات الى السنة الجهالات والاخطاء هذه ارجعها الى السنة حتى تتبين الاخطاء او تتضح وتتجلى لان الناس عندهم مفاهيم عندهم اذواق عندهم - 00:19:34
فترد الى السنة حتى يتبين الحق فاذا اظهرت السنة فما هو بخلاف السنة جهالات ترد من حيث اتت قال تعالى في الذين يكتمون ما انزل الله يا ايها الذين اشتروا الضلالة بالهدى نسأل الله العافية. اعتابوا - 00:19:54
الضال هو الذي يبحث عن عن الهداية لكن الذي يكون على هدى نسأل الله العافية ويعلم الهدى ويستبدله بالضلالة فهذا قد ضل ضلالا مبينا وقد خسر خسرانا عظيما وقد سفه عقله - 00:20:14
فسد عليه امر دينه ودنياه اشترى الضلالة عياذا بالله بالهدى والعذاب بالمغفرة. الانسان يكون كافرا مستحقا للعذاب. فاذا امن ابدل الله له الحال تجاوز امر الحرى املى امر العذاب وصار من اهل المغفرة - 00:20:29
فمن انتكس والعياذ بالله وكان على طريق يؤدي الى الرحمة فانه قد ترك هذه الرحمة الى العذاب. كما انه ترك الهدى الى الضلال قال تعالى فما اصبرهم على الله وقوعهم في النار ووضعهم في النار شيء هائل شديد - 00:20:51
لما فيها من المكث المستديم الذي لا ينقضي بما فيها من انواع العذاب الذي قال الله تعالى فيه لا يفتر هنا لحظة واحدة وهم في عذاب مستدير لا يفتر عنهم وهم فيهم يجلسون. ثم قال تعالى ذلك اي هذا العذاب الذي استحقوه - 00:21:13
لان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد. الله تعالى انزل الحق وبين الطرق واتضحت السبل ثم ركبوا طريق الضلال بعد علمهم بالحق فهؤلاء من افسد الناس لان راكبي الضلال على نوعين - 00:21:31

منه من هو جاهل بالحق لا يدري به في حال اهل الجاهلية ومنهم صنف اخبث وهم الذين عرفوا الحق وتعمدوا تركه وتنكبوه بعد ما علموه ككفرة اهل الكتاب فهؤلاء قد علموا الحق وتعمدوا ان يتركوه وان يجحدوه - 00:21:51

ونشروا في الناس الضلال. والناس يرون ان لهم شيئا من العلم والمعرفة. فاضلوا بذلك الناس اكثر من اظلال اهل الجاهلية لا الذين لا يعلمون. نسأل الله العافية - 00:22:11